انيطت بها مهمة احلال السلام في منطقة الشرق الاوسط . ولم يخف السيد بيرسون نواياه بل قال للسيد جون فوستر دالاس وزير الخارجية الاميركيـــة « ان رغبتي هي مساعدة بريطانيا وفرنسا ... اريدهم ان ينسحبوا — من مصر — دون ان يفقدوا ماء وجوههم ... واعيدهم الى حظيرة التحالف مع الولايات المتحدة »(٥).

وهكـذا نجد بأن كندا لعبت دورا مهما لمصلحة حلفائها اميركا وفرنســا وانكلترا واسرائيل ، اذ سخرت الامم المتحدة لتحقيق اطماع اسرائيل وايجاد توفيق بين بقيـة حلفائها الاخرين واعادة بناء الحصن من الدول الغربية الكبرى بترميم التصدع الذي حصل في علاقاتهابعضها ببعض نتيجة حرب السويس . ويعتقد كاتب هذه السطور بأن شخصية السيد سانت لوران كانت السبب الرئيسي في كبح جماح عاطفة السيد بيرسون ومراقبته بدقة فلم يستطع في غيه بمساندة اسرائيل خاصة وان دوره في الامم المتحدة يقتضي لعب دور المحايد على الاقل في المحافل العامة ، رغم ان المتتبعين لحركات السيد بيرسون والمقربين اليه يعلمون انه يؤيد اسرائيل تأييدا مطلقا .

وخلال السنوات التي تلت حرب السويس حتى حزيران ١٩٦٧ اتبعت كندا سياسة الابتعاد عن الشرق الاوسط ومشاكله وذلك لفشل الاحرار بقيادة السيد بيرسون من الفوز بالانتخابات ومجيء حكومة المحافظين ولكن بيرسون عاد سنة ١٩٦٤ الى رئاسة الوزارة الكندية .

تجددت في شتاء ١٩٦٦ وربيع ٦٧ روائح ازمة في الشرق الاوسط وكانت كندا عضوا في مجلس الامن وعندما حصلت اشتباكات خطيرة بين سوريا واسرائيل شكا من خطورة الموقف السكرتير العام للامم المتحدة السيد يو ثانت في ابريل ١٩٦٧ — وايده في ذلك قائد قوة الطوارىء الدولية الجنرال اد بول (Odd Bull) من خطورة الموقف الى مجلس الامن الذي كان يرأسه في ذلك الوقت السيد جورج اكانتييف الذي لم يهتم بالامر ومر شهر ابريل (نيسان) ولم يدع رئيس المجلس الى جلسة للنظر في وضع الشرق الاوسط الخطير رغم الحاح الامين العام للامم المتحدة على ذلك . وفي ٢٤ مايس تم عقد الجلسة وكان الوضع قد وصل الى درجة كبيرة من التدهور مما جعل تدخل الامم المتحدة ومجلس الامن صعبا ... وانتهت النتيجة الى الحرب التي انتهت بانتهاك اسرائيل لسيادة ثلاث دول وتشريد اكثر من مليون عربي معظمهم شردوا مرتين في حياة واحدة .

والمتتبع لسياسة كندا في تلك الفترة يجد تحيزا واضحا من قبل الحكومة الكندية ، فالسيد بيرسون الان هو الحاكم الناهي ورئيس وزراء بلاده وتصريحات السيد بيرسون المتتالية توضح بشكل جازم مدى مسايرته لاسرائيل وفي بعض الاحيان حقده الواضح على العرب وفي بعض الحالات يغدو الرجل عاطفيا لدرجة المغالاة . واحسن مثل على هذا السلوك هو ان السيد بيرسون الذي اكد عند خلقه قوة الطوارىء الدولية بأن سيادة الدول ذات العلاقة سوف لن تمس ، عاد في عام ١٩٦٧ واعتبر عمل مصر في الطلب من الامم المتحدة بسحب قواتها هو ليس من صلاحيات مصر !! ففي تموز ١٩٥٧ اكد السيد بيرسون لعدد من الصحفيين بأن وجود القوات هو ليس انتقاصا لسيادة اي من الدول المعنية وانها ضيفة على تلك الدول موحيا بأن لهذه الدول الحق في اخراج هذه القوات متى تشاء .

الحياد الكندي حقيقة أم وهم ؟!

لعل القارىء العربي لا يعلم بأن محاور السياسة الكندية هي موحاة من الخارج وان لمعظم هذه المحاور صلات معينة باسرائيل . لهذا فان هذا التأثير سوف يستمر باتجاه مضاد للعرب مهما كانت الظروف وما لم تتغير السياسات الرسمية لهذه المؤثرات فان